



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)

Journal of Language Studies

Contents available at: <http://www.iasj.net/iasj/journal/356/about>



**The semantic phenomena in (Fatah Al-Bayan fi Maqasid Al-Qur'an)
Siddiq Khan Al-Qanouji (died 1307 A.H.)**

Kamal Ghafoor Abdul Karim*

University of Sulaymaniyah / College of Languages

kamalkhaldany@gmail.com

&

Dr. Hi Abdullah Karim

University of Sulaymaniyah / College of Languages

Hiwa.kareem@univsul.edu.iq

Received: 22 /8/2022, Accepted: 27 / 9/2022, Online Published: 20/ 12 /2022

Abstract

In studying the research, I adopted the descriptive approach, where the research aims to highlight the semantic efforts of Sheikh Siddiq Khan Al-Qanouji in his interpretation (Fatah Al-Bayan fi Maqasid Al-Qur'an), and infer the poetic evidence of ancient and modern poets, and the sayings and opinions of senior scholars of interpretation, ancient and modern, where the focus of the research was on some phenomena Semantic development such as semantic development, synonymy, antagonism, common verbal, semantic contrast, and a statement of Al-Qanouji's opinion on interpretation.

Keywords: Quran, semantics, interpretation, meaning.

* **Corresponding Author:** Kamal Ghafoor, **E.Mail:** kamalkhaldany@gmail.com

Tel: +9647701211321, **Affiliation:** Sulaymaniyah University -Iraq

الظواهر الدلالية في (فتح البيان في مقاصد القرآن)
لصديق خان القنوجي (ت1307هـ)

كمال غفور عبد الكريم

جامعة السليمانية / كلية اللغات / قسم اللغة العربية

و

أ.د. هيو عبد الله كريم

جامعة السليمانية / كلية اللغات / قسم اللغة العربية

الملخص: انتهجت في دراسة البحث المنهج الوصفي، حيث يهدف البحث إلى إبراز الجهود الدلالية للشيخ صديق خان القنوجي في تفسيره (فتح البيان في مقاصد القرآن)، والاستدلال بالشواهد الشعرية لشعراء قدماء ومحدثين، وأقوال وآراء لكبار علماء التفسير قديما وحديثا، حيث انصب تركيز البحث على بعض الظواهر الدلالية كالتطور الدلالي، والترادف، والتضاد، والمشارك اللفظي، والتقابل الدلالي، وبيان رأي القنوجي في التفسير .
الكلمات الدالة: القرآن، الدلالة، التفسير، المعنى .

المقدمة

الحمد لله كما ينبغي لجلاله وعظيم سلطانه، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه الكرام .

أما بعد

موضوع علم الدلالة من الموضوعات المهمة الذي يُعنى بدراسة المعنى، فقد اهتم به علماء العربية من لغويين وأصوليين ووضعوا له الأسس والقواعد التي يستنبط منها أصوله، واستخدام مصطلح الدلالة تواتر في التعبير من النصوص والألفاظ والعبارات التي استخدمها الأصوليون واللغويون العرب قديما . علم الدلالة علم قديم، اهتم به علماء العرب والغربيون ووضعوا له أصول وقواعد، وقد تركز البحث اللغوي عند العرب منذ بداياته على تحديد المعنى، وإن معاجم المعاني أو معاجم الموضوعات كانت معنية بترتيب الألفاظ في حقول ومجموعات تدور حول موضوع واحد أو فكرة واحدة، وإن كانت بداياتها ضئيلة في رسائل صغيرة، إلا أنها قدمت للمكتبة العربية إرثا كبيرا وتراثا غنيا من الأسس المهمة لصناعة المعاجم الضخمة ذات الأبواب والمباحث المستقلة بموضوع واحد مرتبا بحسب ما تتناوله حاجة المجتمع وكفيلة بالتطور مع الزمن بتطور اللغة . نظرا لما يقوم به كثير من الباحثين في مجال الدراسات اللغوية البحث عن الموضوعات التي تتناسب وطموحاتهم، وما تملئ عليهم حاجة المجتمع، أو العمل لإضفاء لبنة على لبنات الدراسات السابقة، شمرت عن ساعد يد — بإذنه تعالى — للخوض بدراسة تفسير من التفاسير الأثرية الخالية من الخرافات والأقويل والآراء الشخصية (دلالية)، وهو تفسير (فتح البيان في مقاصد القرآن) لصديق خان القنوجي البخاري (ت1307هـ) المتكون من خمسة عشر مجلدا . وهنا لا بد من الإشارة إلى الدراسات السابقة والأبحاث المشابهة لهذا البحث :

- 1- الظواهر الدلالية في كتاب فتح البيان في مقاصد القرآن لابي الطيب صديق بن حسن القنوجي البخاري ت1307هـ، لأبي الريش، صابرين مهدي علي، 2008. القاهرة .
 - 2- فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق حسن خان القنوجي (ت1307هـ)، سلام حسين علي صالح، 2006 (رسالة جامعية) . تركز بحثي على دراسة الجوانب الدلالية، وسميتها (الظواهر الدلالية في فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق خان القنوجي)، لذا اقتضت طبيعة البحث أن تكون على مقدمة وخمسة مباحث مرتبة على الشكل الآتي :
المبحث الأول : التطور الدلالي، ومن مظاهره: (تخصيص الدلالة) و (تعميم الدلالة).
المبحث الثاني : الترادف .
المبحث الثالث : المشترك اللفظي .
المبحث الرابع : التضاد .
المبحث الخامس : التقابل الدلالي .
- السبب الرئيسي لاختيار موضوع البحث هو عند اطلاعي على التفسير وجدت أن فيها مادة خصبة للدراسة الدلالية، مشفوعة بأمثلة من الشعر العربي القديم، وأقوال العلماء من اللغويين والمفسرين قديما وحديثا، فسُلطت الضوء على دراسة علاقة المعنى بالدلالة وأثره في تغيير دلالة اللفظة، ثم توصلت في نهاية مطافي إلى بعض النتائج دونتها في خاتمة البحث . تفسير .
- أما عن المشاكل والصعوبات التي واجهتها خلال دراستي، فقد عانيت مما يعاني منها كثير من الباحثين من الحصول على المصادر الموثوقة، وكذلك سعة وشمولية الموضوع وكثرة الآراء في المسألة الواحدة واختيار ما هو الأنسب والأرجح .

المبحث الأول : التطور الدلالي

لفظة (تطور) اشتقت دلالتها من كلمة (طور) على وزن (تَفَعَّل)، وهي لفظة نحتاجها للتعبير عن معنى جديد غير التبديل والتغيير، وهو الانتقال من طور إلى معنى طور آخر (المبارك، 1964)، وبدل معنى التطور الاصطلاحي على تغيير تدريجي في معنى اللفظة يؤدي إلى تحولات متلاحقة متباينة، فعلى الرغم من ذلك يُلاحظ أن استعمال مصطلح التطور توسّع وأصبح يرادف مصطلح التغيير (خياط، 1999) . الذي يتعلق بالعوامل المؤدية إلى التطور الدلالي كثيرة، وخصوصاً أن معرفة قضايا التطور الدلالي لأي لغة تُعدُّ "من أهم المنطلقات التي تساعد على فهم أسرارها وتوثيق عرى التواصل بها والعمل على إثرائها وتطويرها؛ لأننا إذ نتواصل باللغة إنما نعمل على إحياءها، وذلك من خلال العلاقة الفاعلة والمنفصلة معاً، مما يقود إلى الغنى المعرفي واللغوي، الغنى الذي ينعكس رقياً حضارياً واجتماعياً، وفي مسيرة اللغة تلك يتشكل الرصيد اللغوي عند أفرادها" (سنةكاوي، 2012) . حدّد اللغويون صور أو أشكال أو مظاهر التطور الدلالي، إذ أن هذه الصور والأشكال تتنوع تبعاً لتعدد أسبابها، من هذه الظواهر :

— أ — **تخصيص الدلالة** : تخصيص الدلالة يعني أن تكون اللفظة عامة فتُخصّص أو يقل عدد المعاني التي تدل عليها، أي أن الكلمة أصبحت بحكم التخصيص دالة على بعض ما كانت تدل عليه من قبل (حماد و آخرون، 2006) . عرفه الشريف الجرجاني(ت816هـ) قائلاً: "كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد، والمراد بالمعنى ما وضع اللفظ له عينا كان أو عرضاً، وبالانفراد واختصاص اللفظ بذلك المعنى، وإنما قيّد اللفظ بالانفراد، لكي يتميز عن ظاهرة المشترك اللفظي" (الجرجاني، 1983) . أما الدكتور أحمد مختار عمر فيسميه (تضييق المعنى)، وهو يعني بذلك تحويل دلالة الكلمة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي، أو يعني التضييق في مجالها الدلالي (عمر، علم الدلالة، 1998) . يعد الشيخ صديق حسن خان القنوجي من العلماء الذين تنبهوا لهذه الظاهرة اللغوية في تفسيره، (فتح البيان في مقاصد القرآن)، وإن لم يصرح بالمصطلح الحديث المعروف، فقد وقف عند الألفاظ التي تخصصت دلالتها وشرح أصولها اللغوية ومدى التطور الحاصل في دلالتها وصولاً إلى معناها الجديد، فضلاً عن عدم

التطرق إلى تقديم تعريف وافٍ وصريح له في تفسيره الجليل (فتح البيان)، ومن هذه الألفاظ التي تناولها :

1- المحراب : هي من الألفاظ التي تخصصت دلالتها بعدما كانت عامة :

قوله تعالى : ﴿ كَلَّمَادَحَلَ عَلِيَهَا زَكْرِيَّا الْمَحْرَابَ ﴾ **آل عمران: ٣٧**

المحراب: هي الغرفة، والمحراب في أصل اللغة أكرم موضع في المجلس، وقال القرطبي: وسميت محراباً لأنها محل محاربة الشيطان لأن المتعبد فيها يحاربه، وكذلك في المسجد وكذلك يقال لكل من محل العبادة محراباً (الفتوحي، 1992). وقال السدي: المحراب: المصلى (السدي الكبير، 1993). تطور معنى المحراب عند العامة اليوم من المعنى العام الذي كان يدل عليه إلى معنى خاص وهو مقام الإمام في المسجد، وكانت محاريب بني إسرائيل مساجدهم التي يجتمعون فيها للصلاة، والمحراب: الغرفة (الفراهيدي، 2003).

جاءت كلمة المحراب في الأدب الجاهلي تدل على معانٍ لا تختلف عن معناه الشرعي، فهي قريبة المعنى منه فقد وردت الكلمة في ديوان شعر امرؤ القيس بمعنى الغرفة (القيس، 1984):

وماذا عليه أن ذكرت أوانسا كغزلان رمل في محاريب أقيال

قال الأصمعي (الأزهري، 2001): العرب تسمي القصر محراباً لشرفه وأنشد قائلاً :

أو دمية صور محرابها أبو درة شيفت إلى تاجر

وقد أصبح المحراب اليوم علماً دالاً على المكان الذي يخصص لوقوف الإمام للصلاة في كل مسجد، وبناء على هذا يتضح أن الفتوحي استعمل الكلمة في المعنى نفسه الذي ورد في الشعر الجاهلي وما بعده، وارتبط معنى الكلمة بالمسجد دون غيره من الأماكن الأخرى، وقد تغير مدلول الكلمة العام نتيجة التطور الدلالي المتمثل بظاهرة التخصص، إذ يصرح في ذلك ويقول: "وأما المحراب المعروف الآن، وهو طاق مجوّف في حائط المسجد يصلي فيه الإمام فهو محدث لا تعرفه العرب، فتسميته محراباً اصطلاحاً للفقهاء، وهو ممنوع، بل هو معنى لغوي إذ هو من أفراد المعنى اللغوي الذي ذكره في القاموس بقوله: ومقام الإمام بالمسجد واشتقاقه من الحرب كأن ملازمه يحارب الشيطان، وقيل من الحرب محركاً؛ كأن ملازمه يلقي حرباً وتعباً ونصباً" (الفتوحي، 1992).

2 - الإيمان : من الألفاظ التي تخصصت دلالتها بمجيء الدين الإسلامي الحنيف بعد أن كانت

دلالتها عامة، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ **يوسف: ١٧**

فدلالة المؤمن هنا في الأصل اللغوي المتقدم وهو (التصديق)، كما جاء في تفسير الإمام القرطبي (وما أنت بمؤمن لنا) أي: بمصدق لنا (القرطبي، 1964)، وجاء في "فتح البيان": وأصل الإيمان في اللغة التصديق، قال تعالى: (وما أنت بمؤمن لنا) أي بمصدق لنا (الفتوحي، 1992). جاء في موضع آخر: والإيمان هو التصديق بالله ورسوله والتصديق بالعمل الصالح الذي أمرهم به الله (الفتوحي، 1992)، وجاءت الكلمة في اللسان: والإيمان: التصديق (ابن منظور، 1993)، وفي تهذيب اللغة: وأما الإيمان فهو مصدر آمن يؤمن إيماناً، فهو مؤمن، واتفق أهل العلم من اللغويين أن الإيمان معناه التصديق (الأزهري، 2001). لذلك اختار الشيخ الفتوحي هذا المعنى للإيمان بقوله: "الإيمان هو تصديق القول بالعمل، والإيمان هو الكلمة الجامعة للإقرار بالله ورسوله وكتبه وتصديق الإقرار بالفعل" (الفتوحي، 1992).

3- الصلاة : قال تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ **النساء: ١٠٣**

من الألفاظ التي انتقلت دلالتها من العام إلى الخاص، أي أن اللفظة أخذت دلالتها من كونها عامة مطلقة إلى دلالة محصورة ضيقة، لفظة (الصلاة) التي كانت تطلق على معنى عام وهو الدعاء، ثم أخذت دلالتها تنحصر على معنى خاص لتدل على الصلاة المعهودة المعروفة وأصبحت ركناً من أركان الإسلام، يقول الفتوحي في ذلك: "والصلاة أصلها في اللغة الدعاء من

صلى يصلي إذا دعا، ذكر هذا الجوهرى وغيره، وقال قوم هي مأخوذة من الصلاة، وهو عرق في وسط الظهر ويفترق عند العجب، ذكر هذا القرطبي، وهذا هو المعنى اللغوي، وأما المعنى الشرعي فهو الصلاة التي هي ذات الأركان والأذكار، قال ابن عباس المراد به الصلوات الخمس (الفتوحي، 1992). الصلاة من الله تعالى على عباده هي رحمة لهم وبركة عليهم، أما الصلاة من الملائكة فهي الدعاء والاستغفار لهم (الفتوحي، 1992)، وكذا قال به ابن كثير في تفسيره: "والصلاة من الله ثناؤه على العبد عند الملائكة، وأما الصلاة من الملائكة فبمعنى الدعاء للناس والاستغفار" (ابن كثير، 1999). نجد أن الصلاة كانت تدل على الدعاء مطلقاً، ثم اختصت دلالتها لتدل على الهيئة المعروفة ذات القيام والوقوف والركوع والسجود في أوقات مخصوصة، والظاهر أن كلا من الصلاة والزكاة والحج والصوم ونحوها قد نقلها الشرع إلى معان شرعية، هي المرادة بما هو مذكورة في الكتاب والسنة منها (الفتوحي، 1992).

ب -- تعميم الدلالة : معناه تعميم الخاص، ولا يتم ذلك إلا بتوسيع معنى اللفظ ومفهومه أو نقله من معنى الخاص الدال عليه إلى معنى أشمل وأعم، وبه تصبح الكلمة تدل على عدد من المعاني أكثر مما كانت تدل عليه من قبل أو تدل على معنى أعم من معناها الأول، ويعني توسيع المعنى أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من معناها السابق (أبو شريفة و آخرون، 1989).

من اللغويين العرب القدامى فطن لظاهرة التعميم في اللغة العربية كابن فارس (ت ٣٩٥هـ) الذي أورد لها أمثلة خاصة في كتابه "الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها و سنن العرب في كلامها"، ومنها قوله: "كان الأصمعي يقول: أصل "الورد" إتيان الماء، ثم صار إتيان كل شيء ورداً، و "القرب" طلب الماء. ثم صار يقال ذلك لكل طلب، فيقال: "هو يقرب كذا" أي يطلبه و "لا تقرب كذا" (ابن فارس أ.، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها و سنن العرب في كلامها، 1997)، والأمثلة على ذلك كثيرة في كتابه. أما الدكتور أحمد مختار عمر فقد سماه (امتداد المعنى) أو (توسيع المعنى)، وهو يعني بذلك أن تصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من سابقها، أو يصبح مجال استعمال الكلمة أوسع من قبل، ويحدث هذا عندما ينتقل المعنى من معناه الخاص إلى معناه العام (عمر، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، 2000)، وذلك يتم عن طريق الاستعمال الشائع للدلالة الجديدة للكلمة، إذ إن كثرة استخدام الخاص في معانيها العامة عن طريق التوسع تزيل خصوص معناه وتكسبه العموم مع تقادم العهد (وافي، 1938). من الأمثلة الواردة في "فتح البيان في مقاصد القرآن" على معنى التوسع، فقد ذكر الفتوحي جملة وافرة من المفردات تخصصت دلالتها على معنى خاص بعدما كانت عامة، منها :

1- الطعم والتذوق : في قوله تعالى : ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾

إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ البقرة: ٢٤٩ هذا الأمر في كلامهم كثير، يقال طعمت الشيء أي ذقته، وأطعمته الماء أي أذقته، وفيه دليل على أن الماء يقال له طعام (الفتوحي، 1992) أي يجوز استعمال الطعم في الشرب (الفتوحي، 1992).

جاء في قوله تعالى : ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلُّ لَكُمُ وَطَعَامُكُمْ حَلُّ لَهُمْ﴾ المائدة: ٥

والطعام هو اسم جامع لما يؤكل ومنه الذبائح وذهب أكثر أهل العلم إلى تخصيص اللفظة هنا بالذبائح (الفتوحي، 1992). ذكر الفتوحي تعدد وتعميم دلالات لفظة (الطعم) واستعماله في معان مختلفة في تفسيره منها: قوله تعالى: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ القمر: ٤٨ أي: ذاق طعم الضرب

(الفتوحي، 1992). أما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ يس: ٥٢ أي: يذوقون

طعم النوم (الفتوحي، 1992). جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا

تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ العنكبوت: ٥٧ أي بمعنى: واجدة مرارة الموت وكرهه ومشاقه لا محالة كما يجد الذائق في ذلك طعم المذوق (الفتوجي، 1992). وقوله تعالى: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ النحل: ١١٢ أي: أوقع عليه الإذاقة وأصلها الذوق بالفم ثم استعيرت لمطلق الإيصال مع إنبائها بشدة الإصابة لما فيها من اجتماع الإدراكين إدراك اللمس والذوق، ذكر الوصف ملائماً للمستعار له وهو الجوع والخوف لأن إطلاق الذوق على إدراك الجوع والخوف جرى عندهم مجرى الحقيقة فيقولون ذاق فلان البؤس والضر (الفتوجي، 1992). قال الرازي في تفسيره: "الحاصل أنه حصل في ذلك الجوع حالة تشبه المذوق، وحالة تشبه الملبوس، فاعتبر الله تعالى كلا الاعتبارين، فقال: فأذاقها الله لباس الجوع والخوف، وأصل الذوق يكون بالفم، ثم قد يستعار فيوضع موضع التعرف ويعني الاختبار" (الرازي، 2000)، قال الشاعر (الشافعي، 1985):

ومن يذق الدنيا فإني طعمتها

وسيق إلينا عذبا وعذابها

أي: من يذق الدنيا حلوها ومرها (الشافعي، 1985).

قال ابن مسعود في تفسير قوله تعالى: ﴿خَتَمَهُ مَسْكَ﴾ المطففين: ٢٦ يجدون عاقبتها طعم المسك، وعنه (مختوم) أي: ممزوج (ختامه مسك) قال في ذلك: طعمه في ريحه (الفتوجي، 1992). ذكر الفتوجي في تفسير قوله تعالى: ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ آل عمران: ١٨١ والذوق هنا بمعنى مماساة يحصل معها إدراك الطعم، وهو بمعنى التوسع، والمراد به إدراك الألم (الفتوجي، 1992).

2- الفساد: قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ الروم: ٤١

الفساد لغة: جاء في معجم العين: فسد: الفساد: وهو نقيض الصلاح، وفسد يفسد، وأفسدت (الفراهيدي، 2003)، وجاء في لسان العرب: فسد: الفساد: نقيض الصلاح، فسد يفسد ويفسد وفسد فسادا وفسودا، فهو فاسد وفسيد فيهما، ولا يقال انفسد وأفسدته أنا (ابن منظور، 1993). أما الفساد اصطلاحاً: قال الأصفهاني: "الفساد خروج الشيء عن الاعتدال قليلاً كان هذا الخروج عنه أو كثيراً وضده الصلاح، ويستعمل في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة" (الأصفهاني، 2008). جاء الفساد بمعان مختلفة في (فتح البيان في مقاصد القرآن)، ومن هذه المعاني:

— أ — الشرك: معنى الشرك هو تشريك غير الله مع الله في العبادة وطلب الحاجة منه، جاء في

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ آل عمران: ٦٣

فسرها الفتوجي بقوله: "أي: الذين يعبدون غير الله ويدعون الناس إلى عبادة غيره" (الفتوجي، 1992). قال في موضع آخر: (والفساد خروج الشيء عن الاعتدال والحالة اللائقة به، أما الصلاح فهو ضده، وكلاهما يعمان كل ضار ونافع) (الفتوجي، 1992)، فالدين فيه صلاح الأرض والعباد، وقال فيه أيضاً: (والفساد من فسد كنصر وكرم، فساداً ضد صلح فهو فاسد، والفساد أخذ المال ظلماً والجذب والمفسدة ضد المصلحة) (الفتوجي، 1992)، وبذلك يريد أن يبين لنا الاختلاف في معنى كل منهما.

ب — البطلان والهلاك: جاء في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ الأنبياء: ٢٢

فسر الفتوجي ذلك بقوله: "لفسدتا: يعني: بطلت السماوات والأرض بما فيهما من المخلوقات، وخرجتا عن نظامهما المشاهد وهلك من فيهما من المخلوقات لوجود التمانع من الآلهة على

العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه" (الفتوجي، 1992)، ووجه الفساد فيه: أن يستلزم أن يكون كل واحد من الآلهة قادرا على الاستبداد والتصرف، فيقع بسبب ذلك الفساد والخراب (الجمل ح، 2008).

ج - السحر : قال تعالى: ﴿ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ ﴾ يونس: ٨١

قال الفتوجي: "أي يفسد عمل هذا الجنس فيشمل كل من يصدق عليه أنه مفسد، ويدخل في اشتماله السحر والسحرة دخولاً أولياً، والجملة تعليل لما قبلها فيكون من باب وضع المظهر موضع المضممر للتسجيل عليهم بالإفساد والإشعار بعلّة الحكم، لذا فإن السحر من أعمال المفسدين يريدون به إفساد حياة الناس بالخدعة والكذب" (الفتوجي، 1992).

3- حنفاء : قال تعالى: ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ البينة: ٥

من الألفاظ التي انتقلت دلالتها من الخصوص إلى العموم، "والحنيف المائل من خير إلى شر أو من شر إلى خير؛ قال ثعلب: ومنه أخذ الحنف، وحنف عن الشيء وحنف: مال. والحنيف: المسلم الذي يتحنف عن الأديان أي يميل إلى الحق" (ابن منظور، 1993)، قال الفتوجي: "وأصل الحنف في اللغة الميل وخصه العرف بالميل إلى الخير، وسموا الميل إلى الشر إحادا. والحنيف الذي يكون متبرئاً عن أصول الملل الخمسة اليهود والنصارى والصابئين والمجوس والمشركيين، وعن فروعها من جميع النحل إلى الاعتقادات، وعن توابعها من الخطأ والنسيان والسهو إلى العمل الصالح" (الفتوجي، 1992). يتضح مما سبق أن الفتوجي بين دلالة لفظة (الحنف) اللغوية وهي (الميل)، سواء كان من الخير إلى الشر، أو من الشر إلى الخير، ثم أطلقت على العموم بعدما كانت خاصة أي انتقلت دلالتها من الخاص إلى العام والحنيف في اللغة هو المائل وإنما أطلق على إبراهيم عليه السلام (الحسيني، 1990)، وذكر ابن عاشور: "وإنما كان هذا مدحا للملة لأن الناس يوم ظهور ملة إبراهيم كانوا في الضلالة العمياء فجاء دين إبراهيم مائلا عنهم فلقب بالحنيف ثم صار الحنيف لقب مدح بالغبلة" (ابن عاشور، 1984).

المبحث الثاني : الترادف

الترادف في اللغة: الردف: ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئاً، فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء، فهو الترادف، والجمع الردافي؛ قال لبيد (العامري، 2004):
عذافرة تقمص بالردافي تخونها نزولي وارتحالي

يقال: جاء القوم ردافي، أي يتبع بعضهم بعضاً، قال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ

لَكُمْ أَنِّي مُبْدِكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ الأنفال: ٩ أي: يردف بعضهم بعضاً، كما قال ابن عباس: (مردفين)، أي: متتابعين بعضهم بعضاً (ابن كثير، 1999).

الترادف في الاصطلاح: هو أن يعبر عن المعنى الواحد بلفظين أو أكثر من لفظين، وبعبارة أخرى أدق: هو دلالة عدة كلمات مختلفة ومنفردة على المسمى الواحد أو المعنى الواحد دلالة واحدة (الجرجاني، 1983)، نحو: الشَّمول والعُقار، والراح والمدام، والقرقف والخنديس، فكل هذه الأسماء تدل على الخمر وحدها (الزيادي، 1980). أكثر القائلين بالترادف في القرآن الكريم من اللغويين والأصوليين والأدباء، فهم يرون أن الترادف من سمات العربية وبما أنه قد نزل القرآن الكريم بلغة العرب فهو يجري على أساليبها وطرق التعبير فيها، فقد وجد في القرآن الترادف بناء على ذلك (الشايح، 1993). عني الشيخ الفتوجي بظاهرة الترادف في تفسيره وتناولها في مواضع كثيرة ولكنه لم يذكر مصطلح الترادف لفظاً ولم يتحدث عن حده، وإنما ألمح إليه تلميحا يُشعر بوجود الظاهرة في القرآن، ومن الأمثلة التي أوردها الفتوجي بشأن الألفاظ المترادفة الواردة في تفسيره:

1 - الزخرف والذهب : قال تعالى : ﴿أَوْيَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرَفٍ﴾ الإسراء: ٩٣

أي من ذهب قاله ابن عباس، وقال أيضا وبه قرأ ابن مسعود في تفسير هذه الآية: (أو يكون لك بيت من ذهب) (ابن كثير، 1999) والزخرف هنا بمعنى الذهب كما يقول المفسرون (الأصفهاني، 2008). استنادا على أقوال العلماء والمفسرين القدماء في تفسير هذه الآية ذكر القنوجي رأيه فقال: "أصل تفسيره الزينة فالزخرف المزيّن وزخارف الماء طرائقه، وقال في ذلك الزجاج: وهو الزينة فرجع إلى أصل معنى الزخرف وهو بعيد لأن المعنى أو يكون لك بيت من زينة" (القنوجي، 1992). كما ورد في (فتح البيان) معان عدة للزخرف وقد استعمل استعمالا عاما يشمل وجوها مختلفة منها ما يدل على الذهب كما ذكر سابقا، ومنها ما يدل على الحُسن كما في قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرَفَهَا﴾ يونس: ٢٤ والمعنى أن الأرض بجمالها استوفت واستكملت لونها الحسن المشابه للون الذهب والمشابه للون الفضة والمشابه للون الياقوت والمشابه للون الزمرد، أي ما زال ينمو هذا اللون ويزهر حتى أخذت حُسنها وبهجتها (القنوجي، 1992). ذكر أيضا أن منها يدل على التزيين والتجميل كما في قوله تعالى: ﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ﴾ الأنعام: ١١٢ أي: لتزيينهم إياه، والزخرف بمعنى الباطل من الكلام الذي قد وشي وزين بالكذب وكل شيء حسن مموه فهو بمعنى الزخرف الذي يغرونهم بذلك (القنوجي، 1992).

2 -- الوهن والضعف: قال تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ لقمان: ١٤ قال القنوجي في تفسير الآية الكريمة وقد فسرها تفسيرًا وافيا دقيقًا: "والوهن الضعف والمشقة، أي أنها حملته في بطنها، وهي تزداد كل يوم ضعف على ضعف، ووهن من باب وعد، والوهن والموهن نحو من نصف الليل، وقال ابن عباس: خلقا بعد خلق، وشدة بعد شدة، وقيل: أن المرأة ضعيفة الخلق، حملته بضعف على ضعف، وقال الزجاج المعنى لزمها بحملها إياه أن تضعف مرة بعد مرة: أي: وهنا كائنا على وهن، لأن الحمل وهن، والطلق وهن، والوضع وهن، والرضاعة وهن" (القنوجي، 1992). قال في موضع آخر وقد فصل القول فيهما وأنها تأتيان بالمعنى نفسه مترادفتين: "والوهن هو الضعف، يقال وهن يهن وهنا، فهو واهن في الأمر والعمل والبدن، ووهنته أضعفته، يتعدى؛ ولا يتعدى في لغة فهو موهون البدن والعظم، والأولى أنه يتعدى بالهمزة، حيث يقال أوهنته، والوهن بفتحيتين لغة في المصدر، ووهن يهن بالكسر فيهما لغة، وقرئ بالحركات الثلاث" (القنوجي، 1992).

المبحث الثالث : المشترك اللفظي

المشترك اللفظي ظاهرة من الظواهر الدلالية المعروفة في العديد من اللغات الإنسانية في العالم، فهي لا تقتصر على اللغة العربية وحدها، وإنما هي ظاهرة مألوفة في اللغات السامية، وتتجلى هذه الظاهرة في حروف المعاني في كل من هذه اللغات (الصالح، 2009).
المشترك في اللغة : الشركة والشركة سواء: مخالطة الشريكين يقال: اشتركنا بمعنى تشاركنا، وقد اشترك الرجلان وتشاركوا وشارك أحدهما الآخر، وفي اللسان: "اسم مشترك تشترك فيه كثيرة من المعاني كالعين ونحوها فإنه يجمع معاني كثيرة" (ابن منظور، 1993).
المشترك في الاصطلاح : " اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة " (السيوطي، 1998)، واختصر ابن فارس التعريف بقوله: " أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر " (ابن فارس أ.، الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، 1997). أما القنوجي نجده يبين وقوع المشترك اللفظي في القرآن الكريم وقد أشار

إلى ذلك في تفسيره، ويتضح من إشارات كثيرة إلى هذه الظاهرة، وأنه من القائلين بها وذكر مصطلح المشترك في مواضع كثيرة، سوف نشير إليها ونقف عند طائفة من الألفاظ التي قال باشتراكها بدلالات كثيرة وتؤيد هذه الظاهرة في تفسيره منها :

1- القروء : في قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ البقرة: ٢٢٨

القروء جمع قرء، قال الأصمعي: "الواحد قرء بضم القاف، وقال أبو زيد بالفتح وكلاهما قال: أقرأت المرأة طهرت، وأقرأت حاضت" (الفتوح، 1992)، ولم يختلف الأخص عنهم فقال: "أقرأت المرأة إذا حاضت أو إذا أصبحت صاحبة حيض" (أبو الحسن، 1990)، فإذا حاضت قلت قرأت بلا ألف، وقال أبو عمرو بن العلاء: "من العرب من يسمي الحيض قرأ، ومنهم من يسمي الطهر قرأ" (الشوكاني، 1993). أبدأ الفتوح رأيه وقال: "ينبغي أن يعلم أن القرء في الأصل اللغوي الوقت يقال هبت الرياح لقرئها ولقارئها أي لوقتها فيقال للطهر قرء وللحيض قرء لأن كل واحد منهما له وقت وزمان معلوم، والحاصل أن القرء في لغة العرب مشترك بين كليهما: الطهر والحيض" (الفتوح، 1992)، قال أبو عبيد: "القرء يصلح للحيض والطهر" (الأزهري، 2001)، وفي لسان العرب: "القرء اسم للوقت فلما كان الحيض يجيء لوقت معلوم، والطهر يجيء لوقت معلوم جاز أن يكون الأقرء حيضا وأطهارا" (ابن منظور، 1993).

2- الولد: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أُمَّرَأَةً لَإِنَّهَا لَئِيسَ لَهٗ وَوَلَدٌ﴾ النساء: ١٧٦

يقول الفتوح: "والولد عندهم يطلق على الذكر والأنثى (السعدي، 2000)، واقتصر على عدم الولد هنا مع أن عدم الوالد معتبر في الكلالة اتكالا على ظهور ذلك، قيل والمراد هنا الابن وهو أحد معنيي المشترك لأن البنت لا تسقط الأخت" (الفتوح، 1992)، جاء في معجم العين: (الولد اسم يجمع الواحد والكثير، والذكر والأنثى على حد سواء) (الفرهيدي، 2003).

3- الحفدة: قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ النحل: ٧٢

قال أبو عبيدة: الحفد العمل والخدمة، وهذا أصل الكلمة في اللغة، قال الخليل ابن أحمد الفراهيدي: والحفدة عند العرب الخدم (الفرهيدي، 2003)، وبه قال الحسن وعكرمة . ويقال: الحفدة هم الأعوان، ولو قيل الحفد لكان صوابا أيضا، لأن الواحد حافد مثل القاعد والقعد (الأزهري، 2001)، وروي هذا عن ابن عباس والحفيد ولد الابن ذكراً كان أو أنثى وولد البنت كذلك. وكل هذه الأقوال متقاربة لأن اللفظ يحتمل الكل بحسب المعنى المشترك (الفتوح، 1992).

المبحث الرابع : التضاد

الضد في اللغة : الضد كل شيء ضاد شيئا ليغلبه، والموت ضد الحياة، والسواد ضد البياض، والليل ضد النهار إذا جاء هذا ذهب ذلك. وقال ابن سيده : ضد كل الشيء وضديته وضديده أي: خلافه، وضده أيضا مثله، وجمعه أضداد، وقد ضاده وهما متضادان (ابن منظور، 1993) الضد في الاصطلاح : الأضداد مصطلح استعملته العرب القدامى في الألفاظ التي يُطلق كل منها على معنيين متضادين أو ضدين، كإطلاق السليم على السليم والممدوغ والريان على الريان والعطشان ، والبصير على البصير والأعمى، وقد استعمل اللفظ في ضد ما وضع له لمجرد التفاؤل به (بودوخة، 2018) . والتضاد نوع من أنواع العلاقة بين الألفاظ، وإن مجرد ذكر لفظ ما بمعنى معين، يثير الذهن إلى معنى آخر مضاد، ومن أسباب نشوء ظاهرة التضاد هي الكثرة

في معاني الألفاظ أو اختلاف في اللهجات، والاختلاف في أصل الكلمة والتغير الصوتي، والسياق الواردة فيه الكلمة بأنواعها المختلفة. ولأهمية هذا الموضوع اعتنى به القنوجي في تفسيره، واستشهد بأمثلة وشواهد كثيرة كان للسياق الوارد فيه دوره البارز في تحديد المعنى المراد من الألفاظ المتضادة، ومن هذه الشواهد:

1- أسر: قال تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ يونس: ٥٤

ومعنى أسروا: أخفوا، أي لم يظهروا الندامة على ترك الإيمان بل أخفوها لما قد شاهدوه في ذلك الموطن مما ذهب بتجلدهم وسلب عقولهم، وقيل أيضا: معنى أسروا أي: أظهروا لأن أسر من الكلمات الأضداد ومعنى الأول هو الشهور في اللغة وهو في الآية يحتمل كلا الوجهين (القنوجي، 1992). قال ابن فارس (ت395هـ): "أسروا الندامة، أي بمعنى: كتموها وليس بمعنى: أظهروها، كما قال أبو عبيدة، قال الفراء (ت207هـ وقيل 215هـ): وقد أخطأ أبو عبيدة هذا التفسير، وصحّف في الاستشهاد، أما التفسير فقال: أسروا الندامة أي كتموها خوفا من السماتة، وأما التصحيف فإنما قال امرؤ القيس:

تجاوزت أحراسا إليها ومعثرا عليّ حراصا لو يُسرون مقتلي

ويروى أيضا: (لو يشرون مقتلي) بالشين المعجمة من يلفظ السين شيئا، ومعناه هو الإظهار لا غيره (القيس، 1984)، أي: لو يظهرون، يقال: أشررت الشيء: إذا أبرزته وأعلنته، ومن ذلك قول العرب: أشررت اللحم للشمس" (ابن فارس أ، 1979).

وكذلك: ﴿وَأَسْرُوا التَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ الأنبياء: ٣

قال أبو عبيدة: أسروا هنا من الأضداد بمعنى أخفوا كلامهم ولم يظهروه؛ أو أظهروه وأعلنوه وكلاهما صحيح (القنوجي، 1992).

2- الغابر: قال تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ وَكَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ الأعراف: ٨٣

يقال غير الشيء إذا مضى وغير إذا بقي فهو من الكلمات الأضداد وحكى لنا ابن فارس عن قوم أنهم قالوا الماضي عابر بالمهمل، والباقي غابر بالمعجمة وكلاهما نطقت به العرب (القنوجي، 1992). جاء في اللسان: غير الشيء يغيره غبورا: ذهب ومكث، وغير الشيء يغير أي بقي، والغابر هو الماضي، والغابر هو الباقي، وهو من الأضداد (ابن منظور، 1993).

3- العفو: قال تعالى: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة: ٥٢

أي محونا وتجاوزنا عن ذنوبكم، وقد يجوز أن يكون العفو بعد العقوبة والغفران ولا يكون معها، وهذا هو الفارق بينهما وهو من الأضداد يقال: عفت الريح الأثر أي أذهبه وعفا الشيء أي كثر، ومنه (حتى عفا) (القنوجي، 1992). قال ابن عطية: "والعفو تغطية الأثر وإذهاب الحال الأولى من الذنب أو غيره، ولا يستعمل العفو بمعنى الصفح إلا في الذنب" (أبو الحسن، 1990).

المبحث الخامس: التقابل الدلالي

المقابلة لغة: جاءت كلمة (تَقَابَل) في المعاجم العربية بمعان لغوية مختلفة منها: المواجهة، والتلقاء، والضم، تحدث الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) عن المواجهة، والتلقاء، فقال: "والقَبْل: هو الطاقة، نقول: لا قَبْل لهم، وفي معنى آخر هو التلقاء، نقول: لقبيته قَبْلًا أي لقبيته مواجهة" (الفراهيدي، 2003)، ويمتد مفهوم التقابل إلى معنى المواجهة بشكل عام، يقول ابن سيده (ت458هـ): "ونقابل الشيء بالشيء مقابلة، وقبالا: بمعنى عارضه، ومقابلة الكتاب بالكتاب، وقباله به: أي معارضته، وتقابل القوم: بمعنى استقبل بعضهم بعضا" (ابن سيده، 2000). نستنتج من هذه التعريفات اللغوية أخذ المعنى الاصطلاحي للمقابلة، فهي إذن تطبيق

لفظي؛ لأن الكلمة تقابل فيه أختها على ترتيب (الأمير، 2007)، وهي: (إيراد الكلام، ثم مقابلته بمثله في اللفظ أو المعنى، على جهة الموافقة أو المخالفة بينهما) (العسكري، 1952).
كان للتقابل الدلالي شأن رفيع لدى القنوجي تنبه على وقوع الظاهرة في بعض الآيات القرآنية وعُني به عناية فائقة في مواضعه وذكر أيضا مفهوم المقابلة فيها، ويبرز لنا بلاغة المقابلة في أجمل صورها، ومن خلال استطلاع في منهجه التفسيري ما يؤكد حسن استطاعته في كيفية التعامل مع ظاهرة التقابل في الآيات القرآنية، وقد اكتفى بالإشارة إليها في عدة مواطن، فقد راعى في تفسيره ما يتعلق بالمقابلة، ومن خلال هذا الحس الدلالي أجد الشيخ القنوجي ممثلاً في تفسيره تلك الإشارات التي يمكنها التقابل في كثير من سياقات الآيات القرآنية، وغرضه من ذلك إثبات فاعلية التقابل في بناء النص القرآني، وشرح غموضه وإيضاح مبهمه، وتقوية كثير من معانيه، وتصويرها للمتدبر وتقريبها للأذهان، ومن هذه الآيات :

1- ﴿وَالَّذِينَ هَتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ ﴿١٧﴾ محمد: ١٧

أشار القنوجي بأن هذه الآية روعي فيها التقابل، فقبل الطبع بزيادة الهدى، لأن الطبع يحصل من تزايد الرين وترادف ما يزيد في الكفر، وقبل فيها اتباع الهوى بإيتاء التقوى فيحمل على كمال التقوى (القنوجي، 1992). فقد جاء التقابل بين الكافرين والمؤمنين، ففيه حديث عن الكافرين قبل هذه الآية في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ ﴿١٦﴾ محمد: ١٦
ثم ذكر مقابله في قوله تعالى عن المؤمنين في الآية السابقة الذكر، فهؤلاء هم المنافقون، وذاك جزاؤهم وقد تم ذكر ما يقابلهم من المؤمنين في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ

﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ ﴿١٦﴾ محمد: ١٦

وقد ذكر كثير من المفسرين أن هذه الآية ذكرت مقابلة لموقف المنافقين، وقد أظهر هذا التقابل موقف المؤمنين، وبين جزاءهم عند ربهم، يدل على ذلك قول سليمان العجيلي، بقوله: "لما بين عز وجل أن الإنسان المنافق يسمع ولا ينفع، بل هو مصر على متابعة الهوى، وبين حال الإنسان المؤمن الذي ينتفع بكل ما يسمع (الجمال، 1971) فقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَتَدُوا زَادَهُمْ

هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ ﴿١٧﴾ محمد: ١٧

2- ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا جُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ ﴿١١٨﴾ وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ ﴿١١٩﴾ طه: ١١٨ - ١١٩

تنجلي معالم التقابل اللفظي في تفسير القنوجي حيث يمكننا استندشاف ما يفهم دلالة التقابل من معالم تفسيره لهذه الآية الكريمة، وذلك أن التقابل في الآية واقع بين الجوع والعري والظما والضحو؛ وإن كان العري يقابل الضحو، والجوع يقابل العطش، لأن الجوع ذل الباطن والعري ذل الظاهر، والضحو حر الظاهر والظما حر الباطن، فنفى عن ساكنها ما كان من ذل الظاهر والباطن وحرهما معا (القنوجي، 1992).

قال ابن عطية: إن مقابلة الخير بالضرر مع أن مقابلة الشر وهو أخص منه من خفي الفصاحة للعدول عن قانون الصنعة وطرح رداء التكلف، وهو أن يقرن بأخص من ضده ونحوه لكونه أوفق بالمعنى وألصق بالمقام، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا جُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ ﴿١١٨﴾ وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ ﴿١١٩﴾ طه: ١١٨ - ١١٩ فجاء بالجوع مع العري، وبالظما مع الضحو، وكان الظاهر خلفه، ومنه قول امرئ القيس، أنشد يقول :

كأني لم أركب جوادا للذة
ولم أسبأ الزق الروي ولم
ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال
أقل لخيلي كروي كرة بعد إجمال (القيس، 1984)

وإيضاحه: أنه في الآية قرن الجوع الذي هو خلو الباطن بالعري الذي هو خلو الظاهر، وقرن الضم الذي فيه حرارة الباطن بالضحي الذي فيه حرارة الظاهر، وكذلك قرن امرؤ القيس علوه على الجواد بعلوه على الكاعب؛ لأنهما لذتان في الاستعلاء وبذل المال في شراء الراح، ببذل الأنفس في الكفاح (الحسيني، 1990).

3- ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي حَبَتْ لَيْخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ الأعراف: ٥٨

هنا روعي تقابل (التربة الطيبة) و (التربة الخبيثة) أتم تقابل فالتربة الطيبة السمحة يخرج نباتها بإذن ربها وتيسيره خروجا وافيا تاما، وخص خروج نبات الطيب بقوله (بإذن ربه) على سبيل التشريف وهو في مقام المدح، وإن كان كلا النباتين يخرج كل منهما بإذن الله تعالى، فقد أوقعه في مقابلة قوله تعالى: (والذي حبت) أي في التربة الخبيثة النكدة، وهو في مقام الذم (لا يخرج) النباتات فيها (إلا نكدا) أي لا خير فيه ولا خير في تربتها (الفتوجي، 1992).

4- ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ الفرقان: ٥٣

هو البليغ العذوبة، المائلة إلى الحلاوة، وقيل سمي الماء الحلو فراتا، لأنه يفرت العطش، أي يقطعه، ويشقه ويكسره ولا يجمع إلا نادرا على فرتان كغربان (وهذا ملح أجاج) أي بليغ الملوحة، وهذا من أحسن المقابلة (الفتوجي، 1992).

كشفت الفتوجي في هذه الآية الكريمة عن معالم التقابل الدلالي القائم بين العذوبة التي هي صفة الفرات والملوحة التي هي صفة الأجاج، فبين دلالة كل منها في إطار سياق الآية، ومحصلة القول ما ذكره الطبري في تفسيره: "عذب فرات، والفرات: هو أعذب العذب، وهذا ملح أجاج يقول: والآخر منهما ملح أجاج وذلك هو ماء البحر الأخضر، والأجاج: المر وهو أشد المياه ملوحة" (الطبري، 2010)، ويكاد يكون هذا القول مطابقا لقول الشيخ الفتوجي في الدلالة ومعنى السياق الذي وردت فيه الآية الكريمة، وبذلك تحددت معالم التقابل الدلالي في بيان الدلالة العامة لمراد الآية.

الخاتمة والنتائج

- من أهم النتائج التي توصلت إليها في نهاية البحث ما يلي:
- 1- تبين من خلال البحث أن الفتوجي أستفاد كثيرا من المفسرين الذين سبقوه، ونقل أقولهم وآراءهم بكل أمانة وبكل دقة، وهو ينسب الأقوال إلى أصحابها ويشيد بها.
 - 2- توافق أقواله أقوال المفسرين السابقين في كثير من الأمور، وتختلف أحيانا أخرى ويكون رأيه مخالفا لهم.
 - 3- في (تفسير فتح البيان) نجد أيضا للمفردة وتعريفا لغويا واصطلاحيا لها يتوافق مع المعاجم اللغوية القديمة، وينسجم مع تعريفاتها ومعانيها.
 - 4- لا ينكر رأيا يخالف رأيه ولا ينحاز لجهة معينة، بل يفسر الآية على وفق المنهج الصحيح (القرآن والسنة) بفهم سلف الأمة.

المصادر

أبو الحسن ابن سيد. (2000). المحكم والمحيط الأعظم. بيروت: دار الكتب العلمية.

- أبو الحسين أحمد ابن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبو الطيب الفنوجي. (1992). فتح البيان في مقاصد القرآن. بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
- أبو الفداء ابن كثير. (1999). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- أبو القاسم الأصفهاني. (2008). المفردات في غريب القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أبو جعفر الطبري. (2010). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. القاهرة: مؤسسة الرسالة.
- أبو عبدالله الرازي. (2000). مفاتيح الغيب، التفسير الكبير. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أبو عبدالله القرطبي. (1964). الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- أبو محمد السدي الكبير. (1993). تفسير السدي الكبير. المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر.
- أبو هلال العسكري. (1952). كتاب الصناعتين. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أحمد ابن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أحمد ابن فارس. (1997). الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. بيروت: دار محمد علي بيون للنشر.
- أحمد عمر. (1998). علم الدلالة. القاهرة: عالم الكتب.
- أحمد عمر. (2000). موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- الأخفش أبو الحسن. (1990). ماني القرآن. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الخليل الفراهيدي. (2003). كتاب العين. بيروت: دار الكتب العلمية.
- العجيلي الجمل. (1971). الفتوحات الإلهية بتويح تفسير الجلالين للدقائق الخفية. بيروت: دار الكتب العلمية.
- امرؤ القيس. (1984). ديوان امرؤ القيس. بيروت: دار المعارف.
- جلال الدين السيوطي. (1998). المزهر في علوم اللغة. بيروت: منشورات المكتبة العصرية.
- حاكم الزيادي. (1980). الترادف في اللغة. بغداد: دار الحرية.
- حسن الجمل. (2008). معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- صبحي الصالح. (2009). دراسات في فقه اللغة. بيروت: دار العلم للملايين.
- عبدالرحمن السعدي. (2000). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. القاهرة: مؤسسة الرسالة.
- عبدالقادر أبو شريفة، و آخرون. (1989). علم الدلالة والمعجم العربي. الأردن: دار الفكر.

- علي الجرجاني. (1983). كتاب التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.
- علي وافي. (1938). لم اللغة. القاهرة: مصر للطباعة والنشر.
- فاتح سةنكاوي. (2012). معجم مصطلحات الفكر الإسلامي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ليبيد العامري. (2004). ديوان ليبيد بن ربية العامري. بيروت: دار المعرفة.
- محمد ابن عاشور. (1984). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
- محمد ابن منظور. (1993). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- محمد الأزهرى. (2001). تهذيب اللغة. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- محمد الحسيني. (1990). تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- محمد الشافعي. (1985). ديوان الشافعي. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.
- محمد الشايح. (1993). الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم. الرياض: مكتبة العبيكان.
- محمد الشوكاني. (1993). فتح القدير. دمشق: دار ابن كثير.
- محمد المبارك. (1964). فقه اللغة وخصائص العربية. بيروت: دار الفكر.
- محمد حماد، و آخرون. (2006). المعجم العربي وعلم الدلالة. الرياض: دار النشر الدولية.
- مسعود بودوخة. (2018). نصوص في فقه اللغة. بيروت: مركز الكتاب الأكاديمي.
- موسى الأمير. (2007). الوصف في القرآن الكريم دراسة بلاغية. بيروت: دار الكتب العلمية.
- يوسف خياط. (1999). معجم المصطلحات العلمية والفنية. بيروت: دار العلم للملايين

References

The Holy Quran

- Abu al-Hasan Ibn Sayed. (2000). The arbitrator and the greatest ocean. Beirut: Scientific Books House.
- Abu Al-Hussein Ahmed Ibn Faris. (1979). Language Standards Dictionary. Beirut: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.
- Abu al-Tayyib al-Qanouji. (1992). Opening the statement in the purposes of the Qur'an. Beirut: Modern Library for printing and publishing.
- Abu Al-Fida Ibn Katheer. (1999). Interpretation of the Great Qur'an. Beirut: Dar Taibah for publication and distribution.
- Abu al-Qasim al-Isfahani. (2008). Vocabulary in the strange Qur'an. Beirut: Arab Heritage Revival House.
- Abu Jaafar al-Tabari. (2010). Collector statement on the interpretation of any Quran. Cairo: Al-Resala Foundation.
- Abu Abdullah Al-Razi. (2000). Unseen keys, the great interpretation. Beirut: Arab Heritage Revival House.
- Abu Abdullah Al-Qurtubi. (1964). The whole of the provisions of the Qur'an. Cairo: The Egyptian Book House.

- Abu Muhammad Al-Sadi Al-Kabir. (1993). Interpretation of the great dam. Mansoura: Dar Al-Wafaa for printing and publishing.
- Abu Hilal Askari. (1952). The two industries book. Beirut: Arab Heritage Revival House.
- Ahmed Ibn Faris. (1979). Language Standards Dictionary. Beirut: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.
- Ahmed Ibn Faris. (1997). Al-Sahibi in the jurisprudence of the Arabic language and its issues and the Sunnah of the Arabs in her speech. Beirut: Dar Muhammad Ali Baydoun for publishing.
- Ahmad Omar. (1998). Semantics. Cairo: World of Books.
- Ahmad Omar. (2000). Encyclopedia of general Islamic concepts. Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs.
- Al-Akhfash Abu Al-Hassan. (1990). Meanings of the Qur'an. Cairo: Al-Khanji Library.
- Khalil Farahidi. (2003). eye book. Beirut: Scientific Books House.
- Al-Ajili camel. (1971). The divine conquests by Twih Jalalain's interpretation of the hidden minutes. Beirut: Scientific Books House.
- Imru' al-Qays. (1984). Diwan Imru' al-Qais. Beirut: Dar Al Maarif.
- Jalaluddin Al-Suyuti. (1998). Al-Mizhar in Language Sciences. Beirut: Modern Library Publications.
- Ruler of Zayadi. (1980). Synonyms in language. Baghdad: Freedom House.
- Good camel. (2008). Dictionary and linguistic interpretation of the words of the Qur'an. Cairo: The Egyptian General Book Organization.
- Subhi Al-Saleh. (2009). Studies in Philology. Beirut: House of Knowledge for Millions.
- Abdul Rahman Al-Saadi. (2000). Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Manan. Cairo: Al-Resala Foundation.
- Abdul Qadir Abu Sharifa, and others. (1989). Arabic semantics and lexicon. Jordan: Dar Al-Fikr.
- Ali Al-Jurjani. (1983). Definitions book. Beirut: Scientific Books House.
- Ali Wafi. (1938). linguistics. Cairo: Egypt for printing and publishing.
- Fateh Sankawi. (2012). Dictionary of Islamic Thought Terms. Beirut: Scientific Books House.
- Labeed Al-Amiri. (2004). Diwan Labeed bin Rabia Al-Amiri. Beirut: Dar al-Ma'rifah.
- Muhammad Ibn Ashour. (1984). Liberation and enlightenment. Tunisia: The Tunisian Publishing House.
- Muhammed Ibn Manzoor. (1993). Arabes Tong. Beirut: Dar Sader.
- Muhammad Al-Azhari. (2001). Language refinement. Beirut: Arab Heritage Revival House.
- Mohammed Al-Husseini. (1990). Interpretation of the Holy Quran (Tafsir Al-Manar). Cairo: The Egyptian General Book Organization.
- Muhammad Al Shafei. (1985). Shafi'i Court. Cairo: Al-Azhar Colleges Library.
- Mohammed Alshaya. (1993). Linguistic differences and their impact on the interpretation of the Holy Quran. Riyadh: Obeikan Library.
- Muhammad Al-Shawkani. (1993). Opening the Almighty. Damascus: Dar Ibn Katheer.
- Muhammad Al-Mubarak. (1964). Philology and Arabic characteristics. Beirut: Dar Al-Fikr.
- Muhammad Hammad, and others. (2006). Arabic Lexicon and Semantics. Riyadh: International Publishing House.

- Masoud Boudoukha. (2018). Texts in philology. Beirut: Academic Book Center.
- Moses Prince. (2007). Description in the Holy Quran, a rhetorical study. Beirut: Scientific Books House.
- Youssef Khayyat. (1999). A glossary of scientific and technical terms. Beirut: House of Knowledge for Millions.